[417] وصاح الورثاني وأعلى صوته بالصياح يقول: الصحابة أجل قدرا من أن يكونوا من أهل النفاق ولاسيما الصديق والفاروق ! وأخذ في كلام نحو هذا من كلام السوقة والعامة وأهل الشغب (1) والفتن. فقال له الشيخ أيده ا: دع عنك الضجيج وتخلص مما أوردته عليك من البرهان واحتل لنفسك وللقوم، فقد بان الحق وزهق الباطل بأهون سعي، والحمد رب العالمين. (2) 7 - ومن كلام الشيخ أدام ا تأييده أيضا: سأله بعض أصحابه فقال له: إن المعتزلة والحشوية يدعون أن جلوس أبي بكر وعمر مع رسول ا (صلى ا عليه وآله) في العريش كان أفضل من جهاد أمير المؤمنين (عليه السلام) بالسيف، لانهما كانا مع النبي (صلى ا عليه وآله) في مستقره يدبران الامر معه (صلى ا عليه وآله)، ولولا أنهما أفضل الخلق عنده ما اختصهما بالجلوس معه، (3) فبأي شئ تدفع هذا ؟. فقال له الشيخ: سبيل هذا القول أن يعكس وهذه القضية أن تقلب، وذلك أن النبي (صلى ا عليه وآله) لو علم أنهما لو كانا من جملة المجاهدين بأنفسهما يبارزان الاقران ويقتلان الابطال ويحصل لهما جهاد يستحقان به الثواب لما حال بينهما وبين هذه المنزلة التي هي أجل وأشرف وأعلى وأسنى من القعود على كل حال بنص الكتاب، حيث يقول ا سبحانه. (لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل ا بأموالهم وأنفسهم فضل ا المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد ا الحسنى وفضل ا المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما) (4) فلما رأينا الرسول (صلى ا عليه وآله) قد منعهما هذه الفضيلة وأجلسهما معه علمنا أن ذلك لعلمه بأنهما لو تعرضا للقتال أو عرضا له لافسدا، إما بأن ينهزما، أويوليا الدبر كما صنعا يوم احد وخيبر وحنين، وكان يكون في ذلك عظيم الضرر على المسلمين، ولا يؤمن وقوع الوهن * (هامش) (1) الشغب: كثرة الجلبة واللغط المؤدى إلى الشر. (2) الفصول المختارة 1: 11 - 14. (3) في نسخة: ما اختصهما بالجلوس عنده. وفى المصدر: لما اختصهما بالجلوس معه. (4) النساء: 95. _____